

3 شرح العقيدة الواسطية لفضيلة الشيخ د أحمد القاضي ضمن

الدورة التأصيلية الثالثة بعنيزه

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد
فقد تقدم معنا خطبة الكتاب وفيه آآ تعرظنا لمعنى البسمة والحمدلة وآآ شهادة ان لا اله الا الله - 00:00:00

وان محمدا رسول الله. والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومعنى اما بعد. ومعنى الاعتقاد كما ايضا تقدم معنا
بيان اربعة اوصاف من اوصاف اهل الحق. ما هذه الاوصاف الاربعة التي اشار اليها الشيخ - 00:00:25

رحمه الله في خطبة الكتاب تفضل الناجية الماسورة اهل السنة والجماعة احسنت اه ما وجه تلقيهم بالناجية لماذا
لقبوا بالفرقة الناجحة؟ ها عبد الله احسنت نجوا في الدنيا من البدع والضلالات وفي الآخرة من النار لقول النبي صلى الله عليه وسلم
وتترق هذه الامة على ثلاثة - 00:00:46

وبسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة هذا وجه نجاتها المنصرة ما وجه تلقيها بالمنصورة تفضل طيب هي ماسورة في الدنيا بالحجۃ
والبيان وربما بالسيف والسنان معا واخذنا هذا الوصف من قول النبي صلى الله عليه وسلم ماذا - 00:01:22

لا تزال طائفة من امتی على الحق منصورة طيب اه اهل السنة ما المراد بالسنة ها هنا؟ ما المراد بالسنة ها هنا ها محمد ما كان عليه
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من الاعمال الظاهرة والعقائد الباطنة. بمعنى انها الطريق والملة - 00:01:54
والدين هكذا وليس السنة هنا آآ عند كالسنة عند الفقهاء وهي ما اثیب فاعله ولم يعاقب تاركه بل المقصود بها الملة والطريقة ووجه
تسمیتهم بالجماعة لقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:23

الاجتماع الحق آآ من امر النبي صلى الله عليه وسلم بلزم الجماعة ومن شد شد الى النار. اذا هذه اوصاف اربعة تمیز آآ اهل الحق
وهو انهم اهل النجاة والنصرة والسنة والجماعة - 00:02:44

ودائما اوصاف اهل الحق اوصاف معنوية موضوعية. واما اهل البدع فانهم ينسبون اما الى مقالاتهم واما الى قائلاتهم كما يقال مثلا آآ¹
القدرية نسبة الى انكارهم القدر. الجبرية نسبة الى قولهم آآ بالجبر - 00:03:06

وكل هذا نسبة الى بدعهم وكما يقال مثلا الخوارج نسبة الى خروجهم وكذلك يقال مثلا الواسطية نسبة الى واصل بن عطاء الجاحظين
نسبة الى الجاحظ. وعلى هذا القسم. اما اهل الحق فينسبون الى الاوصاف الحميدة التي زينهم الله تعالى بها. ولو تعددت فان تعددها
لا يعني انه - 00:03:29

فرق مختلفة فهم اهل السنة وهم اهل الحديث وهم الطائفة الناجية وهم الفرقة المنصرة فهذه مسميات لمعنى واحد هذه
المسميات مسمى واحد اين عبد الرحمن؟ اين قائد القارئ محمد نبتدأ في درس هذا اليوم - 00:03:57

قال اما بعد نعم قال وهو بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه
اجمعين قال رحمه الله وهو الایمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت. والایمان بالقدر خيره وشره - 00:04:22

ومن الایمان بالله الایمان بما وصف به نفسه في كتابه. ووصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. من غير تحريف ولا تعطيل. ومن
غير تكليف ولا تمثيل. بل يؤمنون بان الله سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:04:47
ولا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه. ولا يلحدون في اسماء الله واياته. ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته

بصفات خلقه لانه سبحانه لا سمي له ولا كفؤ له. ولا ند له ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى. فانه سبحانه اعلم - 00:05:08

بنفسه وبغيره واصدق قيلا واحسن حديثا من خلقه. اي نعم حسبك قال الشيخ رحمة الله وهو مرجع الضمير الى الاعتقاد حينما قال 00:05:34 فهذا اعتقاد الفرقة الناجية قال وهو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والايام بالقدر خيره وشره -

انتزع الشيخ رحمة الله هذه الجمل من حديث جبريل حينما ابتعث الله تعالى افضل رسول ملكي الى افضل رسول بشري سأله عن 00:06:00 مراتب الدين كلها فكان مما سأله قال فاخبرني عن الايمان. فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الجواب المنظم البين -

قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت. وتؤمن بالقدر خيره وشره هذه اصول الايمان. هذه اصول الايمان. فاذا 00:06:20 اراد الانسان ان يعرف الايمان فلن يجد تعريفا خيرا من تعريف النبي -

صلى الله عليه وسلم. واعلموا يرعاكم الله ان الايمان تارة يراد به المؤمن به وتارة يراد به حقيقته عند اهل السنة والجماعة اذا جاء 00:06:40 مبحث الايمان فاما ان يريدوا بذلك المؤمن به وهي اركان الايمان كما وقع في جواب النبي صلى -

الله عليه وسلم فهي اصول الستة وان شئت فقل الخمسة على اعتبار ان القدر آآ داخل في الايمان بالله واما ان يراد بالايمان حقيقة 00:07:00 الايمان اي زيادته حقيقته اهو قول وعمل؟ آآ -

ذلك زيادته ونقصانه وما يعارضه من اه الكفر وانواعه فالقصد هنا ذكر المؤمن به وهي هذه الاركان. ونشير اليها باجمال. فاما 00:07:20 اعظمها واجلها فهو الايمان ولا يتم الايمان بالله الا بالايمان باربعة امور الايمان بوجوده سبحانه -

ثانيا الايمان بربوبيته. ثالثا الايمان بالوهبيته. ورابعا الايمان باسمائه وصفاته لا يتم الايمان بالله الا بتحقيق هذه الاربعة بان يؤمن 00:07:46 الانسان بوجود الله وان وجوده هو الوجود الحق حتى المتكلمين يقولون واجب الوجود. لان وجوده لا يفتقر الى وجود غيره. ومن سواه يعبرون عنه بقوله -

ممکن الوجود او الوجود الممکن لان وجود غيره مفتقر الى وجوده فلا بد من الايمان بوجود الله تعالى وقد تظافرت الادلة من العقل 00:08:14 والشرع والحس والفطرة على وجود الله ولا في بسطها -

ثانيا الايمان بربوبيته. وهو اعتقاده الخالق المالك المدبر. فعلى هذه الثلاثة تدور معانی الربوبية على هذه الثلاثة تدور معانی الربوبية. 00:08:33 وبعدهم يفسر توحيد الربوبية بأنه توحيد الله بافعاله. كالخلق والملك -

الرزق والتدبير وما اليه الثالث توحيد الالوهية. او الايمان بالوهبيته وهو اعتقاد انه المستحق للعبادة وحده دون ما سواه فلا يحل 00:08:54 صرف اي نوع من انواع العبادة لغيره سبحانه والرابع الايمان باسمائه وصفاته وهو ما افاض فيه المؤلف بعد هذه الجمل ونأتي اليه. اما الايمان بالملائكة -

فلا يتم الا بتحقيق اربعة امور ايضا اولا الايمان بوجودهم وان وجودهم حق فليسوا كما يزعم بعض الزاعمين انهم قوى معنوية او 00:09:21 انهم قوى الخير المثبتة في الكون لا لا الملائكة خلق -

حقيقي وعالم غيبي خلقهم الله من نور. الثاني الايمان بمن علمنا اسمه منهم اسمه ومن لم نعلم اسمه فاننا نؤمن به اجمالا. فنعلم من 00:09:40 اسمائهم جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت -

ومنكر ونکير وهاروت وماروت اه وملك نعم. ومن لم نعلم اسمه وهم الاكثر فاننا نؤمن بهم اجمالا. الثالث الايمان بما علمنا من صفاتهم 00:09:58 فقد وصفهم الله تعالى بجملة من الاوصاف. الحمد لله فاطر السماوات والارض. جاعل الملائكة رسلا اولى اجنحة. مثنى وثلاثي -

وقال نبيه صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش. ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مخفق الطير سبع مئة فما 00:10:23 علمنا من صفاتهم امنا بها دون تكيف -

وما لا فاننا نکله الى الله الامر الرابع الايمان بما علمنا من اعمالهم ووظائفهم ولملائكة الرحمن وظيفة عامة مشتركة وهي عبادة الله 00:10:40 وتسبيحه. بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامرها يعملون -

وانا نحن الصافون. وانا نحن المسبحون. يسبحون الليل والنهار لا يسأمون. لا يفترون. لا يستحسرون اما الايمان بالكتب فانه لا يتم

ايضا الا بتحقيق اربعة امور الامر الاول الايمان بانها من عند الله حقا - 00:11:00

فليست كلام ملك ولا كلام رسول بل هي كلام الله حقا الثاني الايمان بما علمنا اسمه منها باسمه ومن لم نعلم اسمه فانا نؤمن به اجمالا سنعلم من كتب الله مثلا التوراة والانجيل والزبور والقرآن - 00:11:20

ويمكن ان نضيف مثلا صحف ابراهيم ونعلم ان الله تعالى قد امد انبئائه بكتب لتبقى حجة على الناس فنؤمن بها وما لا نعلمه منها فانا نؤمن به اجمالا الامر الثالث الايمان او تصديق ما صح من اخبارها - 00:11:40

تصديق ما صح من اخبارها ما ثبت من اخبار الكتب السابقة فاننا نقبله ونصدق به والواقع اننا لا نستطيع القطع بصححة ما في الكتب السابقة الا ان نجد لها شاهدا في كتابنا او من كلام نبينا صلى الله عليه وسلم. ذلك ان نبينا 00:12:03

صلى الله عليه وسلم. ذلك ان ربنا عز وجل اخبرنا بان من قبلنا يحرفون الكلمة عن مواضعه. ويحرفون الكلمة من بعد مواضع وانهم يكتبون الكتاب بآيديهم ليشتتروا به ثمنا قليلا. فلما كان الامر كذلك وصارت محل الريبة والاظنة ما - 00:12:26

كان لنا ان نصدق شيئا من اخبارها الا باثاره من علم ودليل ساقط ولهذا قسم العلماء المأثور من كتب اهل الكتاب قبلنا ويسموها الاسرائيليات الى ثلاثة اقسام. القسم الاول ما شهد كتابنا - 00:12:46

صحته فانا نؤمن به كذكر خلق ادم وذكر الطوفان وقصة موسى ويوسف فان هذه موجودة في كتبهم وايات عيسى ابن مريم عليه السلام الابراء الابرص والاكمه واحياء الموتى. فهذا نؤمن - 00:13:06

لشهادة كتابنا به القسم الثاني ما شهد كتابنا ببطلانه وهم ادخلوه في كتب الله عز وجل من الباطل. كزعمهم مثلا ان لوطا عليه السلام شرب الخمر وزناد ابنته. هذا موجود في اسفل - 00:13:28

وزعمهم ان سليمان عليه السلام عبد الاصنام بعل والعشتروت وغير ذلك مما ادعوه عليه. وغير ذلك من ما قالوه في آآآ في كتبهم تجرأوا فيه على الله تعالى وعلى انبئائه - 00:13:49

القسم الثالث ما لا نجد في كتابنا ما يشهد بصحته ولا يشهد ببطلانه فهذا النوع لا نصدقه ولا نكذبه. لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا حدثكم بنو اسرائيل فلا تصدقوهم ولا - 00:14:06

لا تكذبواهم فعسى ان تصدقوهم في حديث كذبواهم فيه. وعسى ان تكذبواهم في حديث صدقواهم فيه وقولوا امنا بالله وما انزل وما انزل اليكم ولكن هذا النوع تجوز روايته. لمن كان - 00:14:23

لمن كان مدركا عارفا بالمعانى لقول النبي صلى الله عليه وسلم احدث عن بنى اسرائيل ولا حرج. وانما قلت ذلك لان بعض من يروى الاسرائيليات لا يتبيّن له الباطل في - 00:14:41

فكان لابد ان يكون من يحدث بهذا على علم بالامر وقد قال معاوية رضي الله عنه عن آآ كعب الاخبار قال وانا ننبوا عليه الكذب. وما اراد رحمه الله تكذيبه او انه يعتمد الكذب. وانما - 00:14:58

قصد اننا نجد في مروياته ما يكون كذبا هذا مراده رحمه الله في هذه رضي الله عنه بهذه الجملة اما الامر الرابع الذي لا يتم الايمان بالكتب الا به فهو العمل - 00:15:21

انزل اليها منها وهو القرآن العظيم. فلابد من العمل به فان الله تعالى ذكر التوراة ثم الانجيل ثم القرآن. قال انزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه. ومعنى مهيمنا اي حاكما - 00:15:38

ومؤتمنا وقاضيا وشاهدنا تحكم بينهم بما انزل الله. فيجب العمل بما انزل اليها من هذه الكتب وهو القرآن العظيم. ولا يجوز العمل بما سبق الا ان يقره شرعنا فان اقره شرعنا فشرع من قبلنا شرع لنا اذا اقره شرعنا. بدليل ان الله تعالى قال وكتبنا عليهم فيها اي في التوراة ان النفس - 00:15:58

نفس العين بالعين والاذن والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص اقر الله تعالى هذا ثم زاد فمن تصدق به فهو كفارة له هذا هو الاصل في هذا في في هذا الامر - 00:16:27

اه والا فان القرآن ناسخ لما قبله وقد جاء في حديث باسناد جيد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتى بصحف من التوراة

استنسخها من يهودي فجعل يقرأها على النبي صلى الله عليه وسلم. فجعل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلون - 00:16:44
من الغضب فقال له ابو بكر تكلتك امك يا ابن الخطاب الا ترى ما في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فلما ابصر قال اعوذ بالله من سخط الله ورسوله. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امتهوكون فيها يا ابن الخطاب؟ والله لقد جئتكم بها بيساء -

00:17:07

ولو كان موسى بن عمران بين ظهرانينا ما وسعه الا ان يتبعني اما اليمان بالرسل فلا يتم ايضا الا بتحقيق اربعة امور. الامر الاول
الایمان بان رسالتهم من عند الله حق - 00:17:28

يعني ان الله اصطفاه واختارهم عن علم وحكمة. الله اعلم حيث يجعل رسالته وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القربيتين
عظيم. اهم يقسمون رحمة رب الله يصطفى من الملائكة رسلها ومن الناس. فالنبوة لا تناول بالكسب. لا تناول بالرياضة لا تناول -

00:17:47

جاهد كما زعمه بعض زنادقة الصوفية. كما انها ايضا لا تناول بالقوى العقلية. كما ادعى ذلك ابن سينا والفلسفه حيث زعموا ان للنبوة
شرائط القوة القدسية والقوة الحدسية والقوة التخييلية الى اخره. مما ادعوه وقالوا من توفرت فيه هذه آآ الخصائص صارنبي -

00:18:11

كل هذا من الباطل. فهي اصطفاء من الله. اذا المقام الاول ان نؤمن بان رسالتهم من عند الله حقا الثاني الایمان بمن علمنا اسمه منهم.
ومن لم نعلم اسمه فانا نؤمن به اجمالا - 00:18:35

اما في القرآن العظيم فقد ورد ذكر خمسة وعشرين رسولا نبيا. كل من سماهم الله تعالى فهم انبياؤ الرسل. وعدتهم خمس وعشرون
خمسة وعشرون نبيا رسولا وفي السنة ما يعني قد يضيف الى هذا اه واحد او اثنين - 00:18:53

آآ وهذا هو اقصى علمنا باسمائهم. والا فان رسل الله كثرا ولقد بعثنا في كل امة لكن قد قال ربنا منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم
قصص عليك. فيكفي الایمان المجمل بمن لم يسمى الله تعالى فنؤمن - 00:19:16

الامر الثالث تصدق ما صح من اخباره كقول النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحب
فاصنع ما شئت ومن اخبارهم ما قص الله تعالى علينا في كتابه. كما قص علينا قصة موسى وفرعون وسائر انبيائه - 00:19:37

وما حدث به نبيه صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة آآ مما كان من الانبياء السابقين الامر الرابع العمل بشرعية من ارسل
الينا منهم. وهو محمد صلى الله عليه وسلم. فيجب علينا ان نعمل بشرعيته. ولا - 00:20:02

لما سواها اه ثم الایمان بالاليوم الاخر الایمان بالاليوم الاخر يتطلب ايضا اربعة امور الامر الاول الایمان بما يكون في القبر والذى يكون
في القبر امران سياتي ان شاء الله تعالى بسطهما فتنة القبر وعذاب القبر او نعيمه. وقد - 00:20:21

الشيخ لهما في هذه العقيدة قدرها او حيزا آآ يعني كبيرة اه الامر الثاني الایمان بالبعث وهو اخراج الناس من قبورهم احياء يوم
القيمة حفاة عراة غريا. حفاة غير متعلين عراة غير - 00:20:48

غرلة غير مختونين. وفي رواية بهما. بهما اي ليس معه شيء الامر الثالث الایمان بالحساب الایمان بالحساب. وسيأتي ايضا ان شاء الله
تعالى ذكر التفريق بين محاسبة الكفار ومحاسبة المؤمنين - 00:21:11

وذكر نوعي حساب المؤمنين وانه اما عرظ واما مناقشة الامر الرابع الایمان بالجزاء وهو الجنة او النار الجنة هي الدار التي اعدها الله
كرامة لاولياء المتقين. والنار هي الدار التي اعدها الله نكالا لاعدائه الكافرين - 00:21:30

اما الامر السادس هكذا الخامس الایمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والاليوم الاخر والقدر. اذا الایمان الامر بس هو القدر فالایمان بالقدر
لا يتم الا بتحقيق اربعة امور. الامر الاول الایمان بعلم الله المحيط بكل شيء - 00:21:52

الایمان بعلم الله تعالى المحبط بكل شيء. ثانيا الایمان بكتاب الله للمقادير الثالث الایمان بمشيئة الله النافذة وان ما شاء كانوا ما لم
يسأ لم يكن والامر الرابع الایمان بخلق الله لجميع الاشياء - 00:22:19

ذواتها صفاتها حركاتها. فالله الخالق وما سواه مخلوق هذا هذا البيان رعاكم الله ينتظم مفردات اركان الایمان الستة وينبغي لطالب

العلم اه ان يحسن تصوره وتقسيمه ليتمكن من بيانه لعموم الناس. فان الناس في امس الحاجة - 00:22:40

الى ادراك آآ هذه التفاصيل الایمان بالقدر لا يتم الا بتحقيق اربعة مراتب اربع مراتب الاولى الایمان بعلم الله المحيط بكل شيء الثاني الایمان بكتاب الله للمقادير. قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - 00:23:08

الثالث الایمان بمشيئة الله النافذة وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن الرابع الایمان بخلق الله تعالى لجميع الاشياء. ذواتها وصفاتها وحركاتها والله الخالق وما سواه مخلوق وايضاً مبحث القدر اولاًه الشيخ رحمة الله في هذه الرسالة عناية خاصة - 00:23:34

فاكثر ما ركز عليه الشيخ في العقيدة الواسطية الایمان بالله والایمان باليوم الآخر والایمان بالقدر من اركان الایمان واما الایمان بالكتب والرسل جرت اشارة عابرة اليه اه وكذلك الایمان بالملائكة. كل هذا جاء اشارة عابرة وافتراض فيما سواها - 00:24:00

اذا لیحسن طالب العلم تصور هذه الاشياء. بعد ان ذكر الشيخ رحمة الله التأطير العام لمجمل العقيدة الاسلامية اه دخل في شيء من الخصوص. فقال ومن الایمان بالله كذا وكذا. اذا من في هذه في كلام - 00:24:24

شيخ لاي غرض؟ للتبعيد. فقال ومن الایمان بالله. فقد اسلفنا ان الایمان بالله يتناول اربعة. الایمان بوجوده وربوبيته والوهيته واسمائه وصفاته. فاختار منها الشيخ رحمة الله ما مست الحاجة اليه في سؤال السائل. وما كان آآ سائدا في زمنهم من اللغط - 00:24:44

في هذا الامر المهم وهو ما يتعلق باسمائه وصفاته فذكر قاعدة اهل السنة والجماعة في هذا الباب فقال ومن الایمان بالله الایمان بما وصف به نفسه في كتابه. وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم - 00:25:10

من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكثيف ولا تبشير اعلموا يرعاكم الله ان الناس تفرقوا في هذا الباب الشريف ابواب فرقا شتى فقوم زعموا انه ان الله سبحانه وبحمده لا اسم له ولا صفة. وهؤلاء هم المعطلة ولاة المعطلة من الجهمية - 00:25:30

فقال هؤلاء الجهمية ان الله تعالى لا اسم له ولا صفة وانه الوجود المطلق بشرط الاطلاق ما يتبتون فيما يتعلق بالله الا انه وجود مطلق كيف مطلق؟ يعني لا يتقييد بصفة - 00:25:57

فيزعم هؤلاء انه ليس بسميع ولا بصير ولا عليم ولا قدير وليس له سمع ولا بصر ولا علم ولا قدرة هؤلاء هم غلاة المعطلة وهم الجهمية والجهمية قد اكثراهم اهل السنة لشناعة مقالتهم. حتى قال ابن القيم رحمة الله ولقد تقلد كفرهم خمسون في عشر - 00:26:17

من العلماء في البلدان يعني خمس مئة عالم اثر عنهم تكفير الجهمية هنالك ان مقالتهم تعني في الواقع انكار وجود الله لانه لا يتتصور وجوده موجود ليست له وصف وناطق الكتاب وصحيح السنة في اثبات الاسماء والصفات - 00:26:41

فلا مسوغ مقالتهم ابدا فلذلك استحقوا التكفير ودون هؤلاء قوم من المعطلة وهم المعتزلة. فان المعتزلة ارادوا تلطيف شناعة مقالة الجهمية فقالوا نعم ثبتت له الاسماء دون ما دلت عليه من الصفات - 00:27:03

فيقولون نعم هو سميع لكن بلا سمع. بسيط بلا بصر عليم بلا علم قدير بلا قدرة. بمعنى انهم اثروا اسماء فرغوها من الصفات. فحقيقة الامر ان لا فرق بين مذهب المعتزلة ومذهب الجهمية. لان الجميع يعتقد انه ليس - 00:27:27

الله تعالى صفة ثبوتية يعتقدون ان الله تعالى ليس له صفة ثبوتية. حتى انهم اذا جوبهوا بصرامة الادلة وقيل لهم ها هو الله تعالى قد سمي نفسه سمعيا وقال قد سمع وقال والله يسمع ان الله سميع في - 00:27:47

سورة المجادلة قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركم ان الله سميع بصير ما اسمعوا بهذا. قالوا المقصود بالسمع انتفاء السمع المقصود بالعلم انتفاء الجهل - 00:28:08

المقصود بالقدرة انتفاء العجز. يعني انهم يفسرون الصفات الثبوتية بالسلبية بانها ان اجادتها مسلوبة عن الله. كل ذلك فرارا من اثبات الصفة وكل هذا من تلاعب الشياطين ومن شؤم تلقيهم الفلسفة اليونانية وغيرها التي افسدت - 00:28:26

وطرائفهم في التفكير. بخلاف السلف فانهم اعتصموا بالكتاب والسنّة ولزموا دلالتهما فعصهم الله. واثروا ما اثروا لنفسه هذا في جانبي التعطيل على النفيض من هؤلاء تماما قول غلو في الاثبات وهم اهل التمثيل - 00:28:52

تکثيف. فلما سمعوا الله تعالى يسمى نفسه باسماء ويصف نفسه باوصاف قالوا لا نعهد هذا الا في الموجودات يعتقدونها لله بحسب ما

عهودها في الموجدات. فيقول قائلهم سمع كسمعنا وبصر كبصرنا - 00:29:14

ووجه كوجودنا ويد كايدينا. جعل الله عما يقولون. أرأيتم كيف افترقوا قوم غلوا بالتنزيه حتى وقعوا في التعطيل. وقوم غلووا في الأثبات حتى وقعوا في التمثيل وهدى الله تعالى أهل السنة والجماعة لما اختلف فيه من الحق باذنه. فسلكوا مسلكا وسطا بين طرفين وعدلا بين - 00:29:34

فأثبتوها أثباتا بلا تمثيل. ونزع الله تعالى تنزيتها بلا تعطيل. فقالوا ما قال الشيخ رحمة الله الأيمان بما فوصر به نفسه في كتابه وبما وصر به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من غير تحرير ولا تعطيل ولا - 00:30:00

ولا تمثيل لله درهم هذه بركة اعتصامهم بالكتاب والسنن قالوا الله سبحانه وبحمده غيب ولا سبيل لنا ان نقول شيئا الا برهان من الله ولا يمكن ان نعلم ما ما ينبغي لربنا وما ينزع عنه الا بخبر صادق عنه - 00:30:20

ذلك ان العقول تقطع ان اي شيء مغيب اي شيء من الاشياء لا يمكن معرفة معرفة صفتة الا باحدى ثلاث طرائق. اما برؤيته او رؤية مثيله او بخبر صادق عنه - 00:30:49

فانت لو قيل لك مثلا انه قد ظهر جهاز معين حاسب او موديل سيارة معينة او غير ذلك. لا يمكنك ان تخبر عن هذا الشيء او عن هذه السلعة الا باحد هذه الثلاث طرق. اما ان تكون رأيتها رأيت هذه السلعة - 00:31:05

بنفسك فوصرتها او رأيتها نظيرها مثلا في كتالوج او غير ذلك فوصرتها بناء على رؤية نظيرها او جاءك انسان حاذق يعني ما يقول يعني ما يقول. فحدثك فنقلت عنه. هذه هي الطرق الممكنة - 00:31:29

فلله المثل الاعلى لا يمكن ان نخبر عن ربنا عز وجل الا بالطريق الثالث. لماذا لانتا لم نرى ربنا ولا نبيه صلى الله عليه وسلم رأاه فكيف بنا وبالتالي لا يمكن ان نصف ربنا بناء على رؤية - 00:31:49

فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك؟ قال نور انا اراه او قال رأيت نورا. وذلك انه رأى الحجب. قال حجاجه النور. لو كشف لاحرق سمات وجهه. ما انتهى اليه بصره من - 00:32:07

طيب اذا هذا الباب اغلق والقول الصحيح بان ولا النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه. ولهذا لما سئلت عائشة رضي الله عنها هل رأى محمد ربه؟ قالت السائل لقد قلت قولنا قفله شعر رأسي. من حدثك ان محمدا رأى ربه فقد اعظم عن الله الفريه - 00:32:23

الثاني اشد امتناعا لانه لا نظير له سبحانه حتى يقاس عليه. فلا تضربوا لله الامثال فلا تجعلوا لله اندادا. ولم يكن له هو الاحد ما بقي الا الطريق الثالث وهو الخبر الصادق - 00:32:46

فقد اخبرنا الله تعالى عن نفسه في كتابه باسمائه وصفاته في مواضع عده وخبرنا عنه نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته الصحيحة. فكان متعينا ان تلزم هذا الطريق ولا نثبت لله بمجرد العقل. بل نثبت بما دل عليه النص الصحيح - 00:33:01

فإذا كانت طريقة اهل السنة والجماعة الايمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم يعني في سنته الا ان الشيخ رحمة الله احترز من اربعة امور - 00:33:25

يعني انت في مقام الأثبات عليك ان تتحرج من هذه المحاذير الاربعة اولها الاول والثاني يتعلقان محاذير في جانب التنزيه. والثالث والرابع محظوران في جانب الأثبات بجانب الأثبات كيف يجب ان نحذر من التحرير. ما التحرير - 00:33:43

التحريف في اللغة معناه التغيير. يقال مثلا حرف الكلام يعني غيره عن مواضعه تقول انت مثلا اه كانت السيارة تسير في طريقها ثم انحرفت. ما معنى انحرفت؟ تغير مسارها التحرير في اللغة معناه التغيير - 00:34:12

اما في الاصطلاح فالقصد به تغيير النص لفظا او معنى تحرير السلاح يراد به تغيير النص لفظا او معنى. فتبين بهذا ان التحرير نوعا تحرير اللفظي وتحريف معنوي وقد ذكر العلماء للتحريف اللفظي ثلاثة امثلة - 00:34:32

قالوا اما بزيادة حرف او بزيادة كلمة او بتغيير الشكل هذا تحرير لفظي يكون بزيادة حرف كما قال الرحمن على العرش استوى اي استوى زاد حرقا وقد يكون بزيادة كلمة كمن قال في قول الله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا قال وجاء امر ربك فزادوه - 00:34:57

كلمة وقد يكون بتغيير الشكل لأنكم تعرفون أن اللغة العربية اه تنضبط معانيها بالشكل والاعراب الذي يكون على اواخرها فمثلاً لذلك بقول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما جاء منكر صفة الكلام فغيروا الضمة - [00:35:23](#)

حرفوها إلى فتحة وقالوا لا وكلم الله موسى. لماذا صنعوا ذلك ليجعلوا الله تعالى متكلماً لا متكلماً والا فان الاية وكلم كلم فعل ماضي مبني على الفتح. الله لفظ الجلالة فاعل مرفوع - [00:35:53](#)

وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على اخره. موسى مفعولاً به. شكل الامام مفعولاً مفعولاً مطلقاً مؤكداً للفعل ماذا صنعوا؟ قالوا وكلم الله موسى ليجعلوا الله مفعولاً به مقدم وموسى فاعل مؤخر. فهذا تحريف بتغيير الشكل. وقد حاول بعض - [00:36:14](#)

ان يستنطق اه احد القراء المشهورين وهو ابو عمر ابن العلاء رحمة الله قال اريدك ان تقرأ لي هذه الاية على هذا النحو وكلما ان الله موسى تكليفاً فتفطن بمراده. قال فما تصنع يا ابن اللخلاء؟ بقول الله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه - [00:36:38](#)

هل يستطيع ان يعيث بها؟ او ان ينسب الكلام الى غير الله؟ لا لا ينكره ذلك. وكلمه رب الامر جد صريح اذا تبين ان التحريف اللفظي له ثالث سور. اما بزيادة حرف او بزيادة كلمة او بتغيير الشكل - [00:37:01](#)

اما التحريف المعنوي فيباب واسع لا حد له وهم ان يقر اللفظ على ما هو عليه لكن يقولون ليس المراد به كذا وكذا المراد به كذا وكذا. فيقولون اه - [00:37:21](#)

ااا نعم لله صفة اه هي الوجه لكن المقصود بالوجه الثواب لله صفة هي اليد لكن المقصود باليد النعمة او القدرة. لله صفة المجيء لكن المقصود به مجيء اه امره او ملائكته او - [00:37:40](#)

رحمته او نحو ذلك. هذا تحريف معنوي وهو اكثر ما وقع فيه المحرفون. لأن القرآن العظيم وصولاً لا يمكنهم ان يحرف لفظه وهو من قول بالتواتر. فاكثر ما وقع التحريف في التحريف المعنوي - [00:37:55](#)

اذا هذا هو التحريف فيجب الحذر منه واعلموا بربكم الله ان اهل التحريف لا يسمون عملهم تحريفاً وانما يسمونه تأويلاً تلطيفاً له. فهم يقولون تأويلاً الوجه الثواب. تأويلاً اليد النعمة تأويلاً كذا كذا - [00:38:12](#)

والواقع ان هذا تحريف لا تأويلاً. لأن كلمة تأويلاً آآ في اصل وضعها في اللغة لا تدل على مرادها اذا ارادوا ان يلطفوا هذا فيجب ان نسمى الامر باسمها. وهذا مما وفق له شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله ان سمي - [00:38:34](#)

تأويلاً الذي عليه المتكلمون تحريفاً. وسمى التفويض الذي يدعوه المفوضة سماه تجهيلاً وهذا يدل على قوة العارضة والبيان والثقة بالحق الذي هو عليه المتكلمون تحريفاً. وسمى التفويض فمعنى التعطيل في اللغة الخلو والفراغ - [00:38:54](#)

الخلو والفراغ قال الله تعالى وبئر معطلة. ما معنى بئر معطلة؟ اي خالية من الماء. تقول العرق امرأة معطل اذا لم يكن عليها حلي يعني انها اكتفت بزيتها عن لبس الحلي - [00:39:17](#)

التعطيل في اللغة يدور حول الخلو والفراغ. نحن نقول عطلة صيفية لخلوها من الدراسة او نحو ذلك يقول يوم عطلة آآ ويقول آآ الشاعر يقول مخاطباً محبوبته يقول لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب - [00:39:35](#)

العالم يقول لا تستغربني ان ليس في يدي مال وجدع. لأن الرجل الكريم اذا وقع شيء في يديه فرقه يمنة ويسرة كما اذا نزل ماء السماء على رؤوس الجبال سح منها - [00:39:58](#)

لا تنكري عطل الكريم يعني خلو الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العام. اذا هذا معنى التعطيل من حيث اللغة اما معنى التعطيل في الاصطلاح فيما نحن بصدده فانه يعني جداً - [00:40:13](#)

او او انكار اسماء الله تعالى وصفاته كلها او بعضها انكار نفي معانٍ مترابطة. اسماء الله وصفاته كلها او بعضها هذا هو التعديل وتبين من خلال ما قررنا ان التعطيل ينقسم الى قسمين - [00:40:34](#)

تعطيل كلي وتعطيل جزئي التعطيل الكلي هو ما عليه الجهمية والمعتزلة فانهم قد عطلوا الله تعالى من صفاتاته والفرق بينهم كما قلت لكم فرق شكلي الجهمية اكثر صراحة قالوا ليس له اسم ولا صفة - [00:40:57](#)

طيب والمعتزلة قالوا له الاسماء لكن لا تتضمن او صافاً وهذا من الحذقة. لأن العرب لا تسمى علينا الا من كان داع ولا تسمى بصيراً الا

من كان ذا بصر. ولا تسمى - 00:41:21

الا من كان ذا دسم. فكيف تقولون سميع بلا سمع عليم بلا علم. حكيم بلا ما هذا فهؤلاء هم اصحاب التعطيل الكلي طيب من هم اصحاب التعطيل الجزئي هؤلاء قوم يقال لهم الصفاتية - 00:41:37

يعني لماذا سموا الصفاتية؟ لأنهم في الأصل يعتقدون ثبوت الصفات لله عز وجل كما يعتقد أهل السنة ثبوت صفات الله عز وجل. لكن اشكلت عليهم بعض شبكات المعتزلة والجهمية فلم يتمكنوا من - 00:41:55

هؤلاء يقال لهم صفاتية اذ الاصل فيهم الاتبات. ولا شك ان اعتقادهم الاتبات ان هذه حسنة عظيمة. ان معتقدوا ان الله تعالى

مستحق لثبوت صفات الكمال والجلال. لكنهم تشوشا من شبهات - 00:42:48

صفات الله كالوجه واليدين والعينين فلم يتمكنوا من حل اشكالات المعتزلة ولم يفهوا - 00:43:09

طريقة السلف ولم يدركوا حقيقتها فلما جل ذلك صاروا كشاف العائرة بين القطيعين. لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فمثل هؤلاء نسميهم اصحاب التعطيل الجزء اصحاب التعطيلالجزئي. اما اهل السنة فبحمد الله مذهبهم مضطرب يصدق بعضه ببعض. لا يقولون في

00:43:31 - موضع ما ينقضه

في موضع بل هم ماشون موافقون لدلالة الكتاب والسنة. وهم اسعد الناس لقول الله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فكما لم يشقى نبيهم صلى الله عليه وسلم بالقرآن لم يشقوهم به. بل فرحوا به - 00:43:56

تعالى ولقد وصلنا لهم القول وصلنا لاحظ حلقات متصلة ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون. الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به -
واطمأنوا اليك واعتقدوا معناه ودلالته. هكذا المؤمنون دوما. الم تروا ان الله تعالى اثنى على طائفة من اهل الكتاب امنوا. فقال الله

00:44:15

يؤمنون اذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا من قبله مسلمين. اولئك يؤتون اجرهم مرتبين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السبعة وما رزقناهم ينفقون. لله درهم. فهكذا ينبغي ان يكون حال المؤمن مع كتاب الله. ان - 00:44:41

اعظم مفروض به. وان يعتقد انه حق على حقيقته. وانه دال بذاته على الحق. الم يقل الله تعالى واحي الي هذا القرآن لانذركم به.
ومن بلغ القرآن. بذاته كاف. النزارة لا يحتاج الي مساعدات خارجية - 01:45:00

ومن بلغ؟ القرآن بذاته كاف في النذارة. لا يحتاج الى مساعدات خارجية - 00:45:01

كما يدعى هؤلاء المتكلمون يقولون لا لابد من معرفة تأويل الآيات وكذا ويأخذون يعبثون بها ويتجنون على النصوص فاسعد الناس بالقرآن هم أهل السنة والجماعة. واما من سواهم من المتكلمين من المعطلة والممثلة فقد شقوا بالقرآن - 00:45:21

بالقرآن هم أهل السنة والجماعة. وأما من سواهم من المتكلمين من المعطلة والممثلة فقد شقوا بالقرآن - 00:45:21

صاروا يحملونه على غير مراد الله ومراد نبيه صلى الله عليه وسلم ويتكلفون في ذلك اشد التكلف اذن لابد من الاحتراز من التحرير والتعطيل. هذا يا رعاكم الله في جانب التنزية. هذا في جانب التنزيل لان - 00:45:43

والتعطيل. هذا يا رعاهم الله في جانب التنزيه. هذا في جانب التنزيل لأن - 00:45:43

هؤلاء المعطلة ماذا يدعون؟ يدعون انهم قصدوا بذلك تنزيل رب العالمين نقول اي تنزيه هذا افضى الى تعطيل الرب عن صفات الكمال ونعوت المجال. ما عاد تنزيتها عاد باعظم والمذمة - 00:46:02

الكمال ونعوت الجلال. ما عاد تنزيها عاد باعظم والمذمة - 00:46:02

الصفة حكاية وكيفية الصفة. هذا هو التكثيف - 00:46:22

الصفة حكاية وكيفية الصفة. هذا هو التكيف - 00:46:22

حكاية كيفية الصفة كان مثلاً اه تحكي اه كيف اه جرى وكذا وكذا قد يصف الانسان مثلاً هبوط مظلي او يصف مثلاً تسلق جبل يقول حصل وكذا وكذا هذا اسمه التكثيف - 00:46:44

جبل يقول حصل دا ودا هدا اسمه التكيف - 00:46:44

طيب فلتکیف المذموم هو ان ینتب احد لحكایة کیفیة صفة من صفات الله. کسواء الله عز وجل علی عرشه فهذا ممتنع عقاً محرم

شرع امتنع عقلا اي عقل يمكن ان يوزن به ما ينفي لله. هذا من من اعظم المستحيلات - 00:47:05

محرم شرعا لان الله قال فلا تضربوا الله الامثال. ولما دخل رجل على ابي عبدالله مالك ابن انس امام دار الهجرة. وقال يا ابا عبدالله على العرش استوى كيف استوى؟ سأله عن كيفية الاستواء. اطرق برأسه وعلته الرحظاء انفظ جسده عرقا - 00:47:29

تعظيم الله عز وجل واحتراما لجنبه اطرق ساعة ثم رفع رأسه وقع الاستواء معلوم. والكيف مجهول والايام به واجب والسؤال عنه بدعة. وما اظنك الا صاحب بدعة. ثم امر به فاخراج من المسجد - 00:47:49

وفي رواية اخرى صحيحة عند اللانكائي انه قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايام به واجب والسؤال عنه بدعة اذا لا يجوز التكثيف شرعا ولا يمكن عقلا طيب التكثيف اذا هو حكاية حكاية كيفية الصفة - 00:48:05

واما التمثيل فانه يعني اثبات مماثل للشيء اثبات مماثل للشيء كان يقول مثلا هذا الكأس مثل هذا الكتاب مثل هذا الكتاب لانهما خرجا من مطبعة واحدة والاحظوا يرعاكم الله ايضا دقة الشيخ انه استعمل لقطة تمثيل ولم يستخدم لفظ التشبيه - 00:48:26
لان القرآن جاء بنفي التمثيل. قال ليس كمثل شيء ولم يقل ليس كشبهه شيء يجب على من اثبت لله سبحانه وتعالى ما وصف به نفسه ان يحذر من ان يبالغ في - 00:48:53

في التكثيف لدرجة ان يحكي كيفية مجئه واستوائه او نحو ذلك وان يحذر من الواقع في التمثيل بان يقول الله كوجه المخلوق يد الله كيد المخلوق. سمع الله كسمع المخلوق - 00:49:14

فهذه امور لابد من اه التفطن لها والتبه لها لكي يكون ايمان الانسان ايمانا على بيته. فلهذا قيل المعطل يعبد عدمه. والمكثف والممثل يعبد صنما المعطل يعبد عدمه. لانه في الواقع صار الى لا شيء - 00:49:29

كما عبر بعضهم قال للمعلطة قال ما مات ما مثلكم الا كرجل قال في بيتنا نخلة فقيل له الها جذع؟ قال لا. قيل لها جذور؟ قال لا. قيل انها سعة؟ قال لا. قيل تحمل الثمر؟ قال لا. قال فما في بيتكم نخلة؟ ما عندكم نخلة - 00:49:53

تتوهم من عندكم لانه نزع جميع صفاتها وخصائصها. فصارت في الادهان لا وجود لها في الاعياد. فالمعطلة يصفون الله بالسلوك ليس بكذا وليس كذا وليس بكذا. لهذا قال السلف انما يحاولون ان ليس فوق السماء الله - 00:50:10

والممثل يعبد صنما. لانه تخيل صورة ذهنية اصطنعها في ذهنه مهما بلغ في تكبيرها وتزويقها. لكن الله ليس كذلك. كل ما خطر ببالك من الاشكال فالله ليس كذلك هذا ولنا عودة ان شاء الله تعالى وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:50:30